



مجلة علمية محكمة نصف سنوية ، متخصصة في علوم المكتبات والمعلومات
تصدر عن كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية جامعة زيان عاشور بالجلفة (الجزائر)

مجلة أوراق بحثية

ISSN :2773 -3343

EISSN :2830 -831X

المجلد الثالث، العدد الأول / جانفي - جوان (2023)

تعزيز ثقافة المواطنة الرقمية وأثرها في اتجاهات صناعة المحتوى الرقمي:

تيك توك نموذجا

أ.د / طلال ناظم الزهيري¹ ❖

¹ قسم المعلومات وتقنيات المعرفة ، الجامعة المستنصرية – (العراق)

تاريخ النشر: 2023/06/30

تاريخ القبول: 2023/06/19

تاريخ الإرسال: 2023-05-01

المستخلص

أدى ظهور مواقع التواصل الاجتماعي إلى إحداث تحول كبير وبعيد المدى في عالمنا ، مما أدى إلى تغيير جذري في الطريقة التي نتواصل بها ونشارك المحتوى . مع ما يقرب من 5 مليارات مستخدم في جميع أنحاء العالم ، مكنت هذه المنصات الأفراد من نشر ومشاركة المحتوى الخاص بهم بسهولة مع جمهور واسع النطاق ، وذلك بتسهيل من خدمات التسويق والإعلان . ومع ذلك ، فقد أدت هذه البيئة الرقمية الشاملة أيضاً إلى ظهور ممارسات قد تتعارض مع القيم المجتمعية في حالات معينة . ونتيجة لذلك ، أصبح تحقيق مبدأ احترام الخصائص الفريدة لكل مجتمع تحدياً في الفضاء الرقمي المفتوح ، حيث يتمتع منشئو المحتوى بالحرية الكاملة في اختيار نوع وطريقة عرض المحتوى الخاص بهم . علاوة على ذلك ، غالباً ما يعطي المستخدمون الأولوية للربح على المحتوى الهادف ، مما يؤدي إلى وفرة من الإثارة والابتذال والضحالة في المحتوى الذي يهيمن على مواقع الشبكات الاجتماعية . وبالتالي، تهدف هذه الدراسة إلى إيجاد توازن دقيق بين حرية التعبير واحترام القيم المجتمعية في سياق مواقع التواصل الاجتماعي من خلال ترسيخ ثقافة المواطنة الرقمية بين افراد المجتمع بشكل عام وصناع المحتوى بشكل خاص.

الكلمات المفتاحية: مواقع التواصل الاجتماعي ، مشاركة المحتوى، خدمات التسويق ، الإعلانات التجارية ، القيم الثقافية ، القيم المجتمعية، الفضاء الرقمي ، حرية التعبير ، صانعي المحتوى ، المحتوى الهادف.

❖ المؤلف المرسل: drazuhairi@gmail.com

Abstract

The emergence of social networking sites has brought about a significant and far-reaching transformation in our world, fundamentally altering the way we communicate and share content. With nearly 5 billion users worldwide, these platforms have empowered individuals to easily publish and share their content with a wide-ranging audience, facilitated by marketing and advertising services. However, this inclusive digital environment has also given rise to practices that may clash with societal values in certain instances. As a result, achieving the principle of respecting the unique characteristics of each community has become challenging in the open digital space, where content creators have complete freedom in choosing the type and manner of displaying their content. Moreover, users often prioritize profit over meaningful content, leading to an abundance of sensationalism, vulgarity, and shallowness in the content that dominates social networking sites. Consequently, this study aims to find a delicate balance between freedom of expression and respect for societal values within the context of social networking sites. By establishing a culture of digital citizenship among members of society in general and content makers in particular.

Keywords: social networking sites, content sharing, marketing services, cultural values, societal values, digital space, freedom of expression, content creators, purposeful content.

المقدمة

إن تعريف مواقع التواصل الاجتماعي على انها شبكات اجتماعية فقط يعد تجاهل غير مقصود عن التأثير العميق الذي أحدثته على عالمنا . اذ لا يمكن ان نتغاضى عن ان ظهور تلك المواقع كان قد اسهم في احداث تغيير جذري في الطريقة التي نتواصل بها مع الآخر وكيف نشارك المحتوى ونعبر عن آرائنا بحرية ودون قيود . لقد اسهمت هذه الشبكات في تمكين الأفراد من نشر- المحتوى الخاص بهم ومشاركته بسهولة مع جمهور متنوع من الاصدقاء و المتابعين، ومع توجه الشبكات الاجتماعية نحو تقديم خدمات التسويق والاعلانات التجارية التي تتطلب الوصول الى جمهور عريض، كان عليها التغلب على الحواجز اللغوية والجغرافية، والاعتبارات الطبقيّة والعمرية، وتخفيف قيود وإجراءات التسجيل إلى الحد الأدنى ، فضلاً عن العمل على استحداث وتطوير خدماتها، الأمر الذي ساهم في زيادة كبيرة في عدد مستخدمي تلك الشبكات حتى اقترب عدد المشتركين في عموم الشبكات الاجتماعية من 5 مليار مستخدم على المستوى العالمي.

اذ يشير موقع (Global social media StatISTICS, 2023) في احداث إحصائياته الى ان هناك 4.76 مليار مستخدم فاعل في عموم وسائل التواصل الاجتماعي حول العالم حتى شهر يناير 2023 ، أي ما يعادل 59.4% من إجمالي سكان العالم. مع هذا العدد الهائل من المستخدمين وفي بيئة جامعة تحمل في طياتها العديد

من التناقضات على مستوى الثقافة والعادات والتقاليد ، فلا شك أنها كانت خصبة لانتشار الظواهر والممارسات البعيدة عن القيم المجتمعية السائدة هنا أو هناك . فما هو جائز ومباح في الغرب قد لا يكون كذلك في الشرق والعكس صحيح . ورغم اعترافنا بأهمية التقارب بين الثقافات وتبادل المعرفة والاستفادة من مظاهر التقدم العلمي والحضاري بين الشعوب ، يجب علينا أيضا احترام الخصوصيات التي تميز كل مجتمع عن الآخر . ومع ذلك ، يبقى التحدي الأكبر في الطريقة التي يمكن بها تحقيق هذا الهدف . خاصة وأن الفضاء الرقمي اليوم هو مساحة مفتوحة ومن الصعب الالتزام بشروط محددة تناسب الجميع على نوع المحتوى أو طريقة تقديمه . وبالتالي ، تُرك للمستخدمين من صناعات المحتوى الحرية المطلقة في اختيار نوع المحتوى وطريقة عرضه . دفع هذا بعضهم ، ولاعتبارات الربح في النتيجة النهائية، إلى المبالغة في تجاهل بعض القيم المجتمعية وتجاوزها من خلال نوع وطريقة تقديم المحتوى الذي يغلب عليه جانب الاثارة و التفاهة و السطحية، مقابل نسبة محدودة جدا من المحتوى الهادف.

مشكلة الدراسة :

أجبرت الظروف الاجتماعية والاقتصادية وشريحة كبيرة من الشباب العربي على التوجه نحو شبكات التواصل الاجتماعي من أجل الترويج لهواياتهم ومهاراتهم على أمل أن يحققوا الشهرة التي يطمحون إليها في المجال الذي يبرعون فيه. وهذا جانب إيجابي لا جدال فيه . لكن مع ظهور منصة TikTok والتسهيلات التي قدمتها لبت مقاطع الفيديو في فترة زمنية محددة مسبقاً . هذه الامور مجتمعة ساهمت في تحويل انظار معظمهم إلى هذه المنصة لمشاركة محتواهم من مقاطع الفيديو التي يغلب على اكثرها الجانب الترفيهي والسطحية اذا جاز التعبير!. مقابل ندرة المقاطع الهادفة التي تحمل رسائل انسانية واجتماعية مهمة. بالتالي مشكلتنا اليوم، هي في تنامي ظاهرة مشاهير TikTok الذين غالباً ما كان لهم تأثير سلبي على ثقافة ومواقف المجتمع المتلقي في جميع أنحاء العالم العربي، خاصة أولئك الذين تنقصهم ثقافة المواطنة الرقمية. ومع الارباح المادية التي تقدمها المنصة والمشروطة بعدد المشاهدات والمتابعين و عدد المقاطع بادر الكثير من الذين يطلقون على انفسهم صناعات المحتوى الى التمادي في نوع ومحتوى مقاطع الفيديو التي تبث من قنواتهم لتشمل كل شيء تقريبا حتى تلك الأمور التي كانت تعد من المحرمات في منظور المجتمع العربي.

اهداف الدراسة واهميتها:

تهدف الدراسة الى تسليط الضوء على تنامي ظاهرة مشاهير TikTok في العالم العربي والأثر السلبي الذي يمكن أن يحدثه على ثقافة ومواقف المجتمع مستقبلاً ، لاسيما بين أولئك الذين يفتقرون إلى ثقافة المواطنة الرقمية . كما تهدف الدراسة أيضاً إلى تسليط الضوء على أهمية الاستخدام المسؤول والأخلاقي لوسائل التواصل الاجتماعي ، لاسيما فيما يتعلق بنوع ومحتوى مقاطع الفيديو التي تتم مشاركتها على TikTok .

في سياق متصل تكمن أهمية هذه الدراسة في التأكيد على ضرورة الالتزام بثوابت المواطنة الرقمية لمستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي بصرف النظر عن دورهم في النشر- أو التلقي وذلك للحد من انتشار المحتوى الذي قد يكون غير مناسب أو مسيء أو ضار. والذي قد يكون له تأثير سلبي على ثقافة المجتمع وقيمه ، بالتالي، فإن فهم ظاهرة مشاهير Tik Tok وتأثيرهم على الشباب العربي أمر مهم لضمان الاستخدام المسؤول والأخلاقي لوسائل التواصل الاجتماعي وذلك من أجل حماية القيم والهوية الثقافية للمجتمع، من دون التجاوز على مبادئ حرية التعبير التي تكفلها الدساتير.

التعريفات الاجرائية

- **المحتوى المبتذل** . هو المحتوى الذي يتعارض في مضمونه أو طريقة تقديمه مع الأعراف والتقاليد المجتمعية السائدة أو يسهم في الترويج للممارسات و ثقافات لا تتناسب مع الذوق العام.
- **الذوق العام**: هو مفهوم ذاتي يتأثر بالثقافة المجتمعية السائدة ويصف الميول والتفضيلات العامة لمجموعة من الأشخاص حول المظاهر الشكلية و الاخلاقية والسلوكية، والذي يمكن أن يتغير بمرور الوقت نتيجة تأثير الأعراف الاجتماعية ووسائل الإعلام والتجارب الشخصية . وغالباً ما يستخدم مفهوم الذوق العام في مناقشات الاتجاهات الثقافية واستراتيجيات التسويق والصناعات الإبداعية.
- **المواطنة الرقمية**. صفة تلازم الاشخاص ممن يحرصون على ممارسة الاستخدام المسؤول والأخلاقي للتكنولوجيا والمنصات عبر الإنترنت ، والتي تشمل مجموعة من المهارات والكفاءات التي تمكن الأفراد من التعامل مع التقنيات الرقمية والمجتمعات عبر الإنترنت بطريقة آمنة ومحترمة ومنتجة. مع ادراك وفهم مسبق للكيفية التي يمكن أن تؤثر فيها اقوالنا و افعالنا و ما نتشاركه من محتوى على الآخرين.
- **التيك توك** . هو شبكة اجتماعية تتيح للمستخدمين إنشاء مقاطع فيديو قصيرة ومشاركتها واكتشافها ، وعادة ما يتم تعيينها على الموسيقى أو المسارات الصوتية الأخرى . ويتميز بمجموعة متنوعة من الأدوات والتأثيرات لإنشاء وتحرير الفيديو.
- **المحتوى الرقمي**. هو مصطلح واسع يشمل أي نوع من الوسائط أو وسائل الترفيه التي يمكن الوصول إليها عبر الإنترنت . يشير هذا عادةً إلى تسجيلات الفيديو والصوت والنصوص والصور .قد يتضمن المحتوى الرقمي أيضاً تسجيلات الموسيقى والتطبيقات والألعاب التفاعلية وصفحات الويب والمواقع الإلكترونية والرسوم المتحركة الرقمية والصور الرمزية.
- **صناع المحتوى**. صفة تطلق على من يقوم بإنشاء محتوى في مجموعة متنوعة من التنسيقات ، مثل : منشورات المدونة والمقالات وصفحات الويب والأدلة والكتب الإلكترونية القابلة للتنزيل وتسجيلات الصوت والفيديو والرسوم البيانية والعروض التقديمية الرقمية، يتمتع صانع المحتوى بالمهارات اللازمة لإنشاء محتوى يقدم الى الجماهير من خلال مجموعة متنوعة من المنصات.

الدراسات السابقة :

معظم الدراسات والبحوث العربية التي اتخذت من المواطنة الرقمية محوراً موضوعياً كانت قد ظهرت خلال العقد الثاني من القرن الواحد والعشرين، و لعل أكثرها كان قد ركز على الجوانب التربوية لهذا المفهوم. لذا وقع الاختيار على ثلاث دراسات كانت تبحث في مفهوم المواطنة الرقمية وما يترتب على المواطن الرقمي من حقوق و واجبات وفي هذا السياق تطرقت (كاطع، 2022) في بحثها "المواطنة الرقمية ، دراسة في المفهوم والأبعاد، إلى التطور المرهلي لمفهوم المواطنة الرقمية ، للذي ترى أنه يصاحب التطور التكنولوجي وانتشار استخدام التقنيات أيضاً. مثل انتشار الإنترنت .ركز البحث على عناصر المواطنة الرقمية وأبعادها المختلفة. ترى الباحثة أن الأخطار التي صاحبت استخدام التكنولوجيا وكذلك سوء فهم الديمقراطية الرقمية كانت أسباباً مباشرة لوضع المعايير وسن اللوائح التي من شأنها تنظيم الممارسات الرقمية في العالم الافتراضي. انتهى البحث الى مجموعة من الاستنتاجات التي ربطت بين المواطنة الرقمية والمواطنة التقليدية من ناحية الحقوق والواجبات وطبيعية الممارسات.

نشر (أمين، 2022) دراسة بعنوان "المواطنة والمواطنة الرقمية حقوق و واجبات". تطرق فيها الى مفهوم المواطنة الرقمية واكد على ان بيئة الاتصال الرقمية ممثلة في الانترنت كانت السبب المباشر لظهور هذا المفهوم الذي عرفه على انه مجموعة من الاسس التي لا بد ان يلتزم بها مستخدمو الانترنت، بالتالي هو يرى ان المواطن الرقمي هو الشخص الذي نشأ مع وجود التقنيات الرقمية وهو مستخدم للانترنت بانتظام واستمرارية ويمتلك المهارة والفعالية التي تؤهله للتعامل مع مختلف التطبيقات و المواقع بمسؤولية. و عرف الباحث اهم تلك المهارات التي يفترض ان المواطن الرقمي لا بد له من امتلاكها. وانتهى الى ان المواطنة الرقمية تحتم على مستخدم ما وصفه بالفضاء السيبراني مجموعة من الواجبات تتمثل في القيود القانونية و الاخلاقية كما تتطلب التعرف على الحقوق التي يجب ان تتوفر لهم لضمان سلامتهم و الحفاظ على خصوصيتهم.

عرف (عثمان، 2020) المواطنة الرقمية في دراسته " المواطنة الرقمية وأزمة الهوية" بانها تفاعل الفرد مع غيره باستخدام الأدوات و المصادر الرقمية . ومن منظور فلسفي هي بمثابة ضيافة كونية متعالية تستمد مشروعيتها من حق العقل الانساني في افق جديد لتحقيق ذاته ويشبع حاجات التسامح والتبادل الثقافي والتنمية الاقتصادية. و لقد تطرق الباحث في دراسته ايضا الى العناصر الرئيسية التي تقوم عليها المواطنة الرقمية و التي لخصها بالوصول الرقمي ، والتجارة الرقمية، و الاتصال الرقمي و الوعي المعلوماتي. ولقد ميز الباحث بين نوعين من الهويات الرقمية وصف الاولى بالهوية الرقمية خارج الانترنت والاخرى داخل الانترنت. حيث وصف الاولى بالأطر الرقمية التي تتحكم بها الحكومات بالأفراد مثل الرقم الوطني و ارقام رخص القيادة والجوازات. اما الهوية الرقمية في عالم الانترنت فهي عبارة عن نشاط الفرد وفعالياته في الفضاء الرقمي.

على مستوى النتائج الفكري باللغة الانكليزية كان موضوع المواطنة الرقمية حاضرا في الكثير من البحوث و الدراسات خاصة مع تنامي وانتشار الشبكات الاجتماعية. ومن تلك البحوث والدراسات وقع اختيارنا على ثلاث دراسات وهي :

دراسة (Rowland & Cooke, 2019) "آثار منهج المواطنة الرقمية على تصورات المعلمين قبل الخدمة للمواطنة الرقمية". تبحث هذه الدراسة في فعالية منهج المواطنة الرقمية في تحسين تصورات المعلمين قبل الخدمة عن المواطنة الرقمية للطلاب. وجد المؤلفون أن المنهج الدراسي كان له تأثير إيجابي على فهم المعلمين قبل الخدمة للمواطنة الرقمية وقدرتهم على تدريسها لطلابهم المستقبليين . تشير الدراسة أيضاً إلى أن تعليم المواطنة الرقمية يمكن أن يساعد في إعداد المعلمين ليكونوا أدلة فعالة لطلابهم في التنقل في البيئات الرقمية .

من جانب تربوي اخر بحث كل من (Moeller & Shannon, 2018) دور أساليب الأبوة والأمومة في المواطنة الرقمية للأطفال. تبحث هذه الدراسة في دور أساليب الأبوة والأمومة في تنمية مهارات المواطنة الرقمية لدى الأطفال. وجد المؤلفون أن الأبوة والأمومة الموثوقة ، التي تتميز بمستويات عالية من الرعاية والتحكم ، ترتبط بنتائج إيجابية في المواطنة الرقمية للأطفال ، مثل السلوك المسؤول عبر الإنترنت ومحو الأمية الرقمية . في المقابل ، الأبوة المتساهلة ، التي تتميز بمستويات منخفضة من التحكم ومستويات عالية من العاطفة ، ترتبط بنتائج سلبية ، مثل التنمر عبر الإنترنت والسلوك المحفوف بالمخاطر عبر الإنترنت . في النهاية تسلط الدراسة الضوء على أهمية الأبوة والأمومة في تشكيل مهارات المواطنة الرقمية للأطفال .

قدم كل من (Davis, Peppler, & Rivera, 2018) دراسة بعنوان : "تطوير مهارات المواطنة الرقمية في الشباب الحضري ذوي الدخل المنخفض: نهج قائم على المجتمع" تبحث هذه الدراسة في نهج مجتمعي لتطوير مهارات المواطنة الرقمية لدى الشباب الحضري ذوي الدخل المنخفض. وجد المؤلفون أن البرنامج ، الذي ركز على الاستخدامات الإبداعية والتعاونية للوسائط الرقمية ، كان له تأثير إيجابي على محو الأمية الرقمية للمشاركين الشباب ، والتعلم الاجتماعي والعاطفي ، والمشاركة المدنية. تشير الدراسة أيضا إلى أن البرامج المجتمعية يمكن أن توفر فرصاً ثمينة للشباب لتطوير المهارات والمواقف اللازمة للمواطنة الرقمية المسؤولة والإبداعية.

المواطنة الرقمية :

لا شك أن التبني الواسع للتقنيات الرقمية والإنترنت من قبل مختلف شرائح المجتمع قد ساهم بشكل مباشر في تطوير المفهوم التقليدي للمواطنة لاكتساب بُعد جديد وهو المواطنة الرقمية. والتي تشير ، وفقاً لمعظم الخبراء في هذا المجال ، إلى الاستخدام المسؤول والأخلاقي للتكنولوجيا والموارد عبر الإنترنت ، والقدرة على المشاركة في مجتمع رقمي بطريقة آمنة وإيجابية .

و يرى (Oyedemi, 2020) إن مفهوم المواطنة الرقمية ليس بجديد. فلقد تم تطبيقه في السياقات الأوروبية والأمريكية للفت الانتباه إلى أهمية الإنترنت لقدرة المواطنين على المشاركة في المجتمع. ومع ذلك ، فإنه يظل مصطلحاً رمزياً قوياً بدون إطار عملي قابل للتنفيذ.

وفي سياق متصل اشار كل من (Milenkova & Lendzhova, 2021) الى اهمية تحويل محو الأمية الرقمية إلى شرط مسبق للإندماج الاجتماعي، ومؤشر للكفاءة المهنية والمهارات الاجتماعية . بالتالي فهم يرون ان المواطنة الرقمية مصطلح يعكس مستوى التدريب والكفاءات التقنية التي يمتلكها الشخص بهدف المشاركة الفعالة في الحياة الاجتماعية والمهنية والمدنية على مستوى الواقع الافتراضي.

ومن منظور فلسفي يرى (الكوت، 2020) أن مفهوم المواطنة الرقمية مفهوم غير متفق عليه فكرياً ونظرياً ، لوجود تجاذبات فكرية حول إيجابياته وسلبياته . فهناك تيارات تتعارض مع هذا المفهوم بين اتجاه منفتح ، واتجاه منغلق ، وتيار متوسط تصالحي يقدم سياسات تحفيزية ويقابلها بنمط من السياسات الوقائية. ويضيف ان فكرة المواطنة الرقمية هي فكرة تواجه العديد من التحديات والصعوبات خاصة مع قضية الخصوصية الثقافية والحضارية وكذلك ما يسمى "ثقافة التكنولوجيا" ومدى تغلغلها في الأوساط الجماهيرية . و تطرح فكرة المواطنة الرقمية تحديات مادية ايضاً تتعلق بالبنية التحتية اللازمة لانتشار وسائل الاتصال الحديثة ومهارات التعامل معها وطبيعة القيود الأمنية التي تفرضها الحكومات واللوائح على هذه الوسائط.

وعليه نعتقد ان وجهات النظر حول المواطنة الرقمية تكاد تجمع على انها ممارسة لاستخدام التكنولوجيا بطريقة محترمة ومسؤولة وأمنة . مع ضرورة امتلاك المهارة والدراية بكيفية استخدام التكنولوجيا والموارد عبر الإنترنت وفهم كيفية تأثير الافعال على الآخرين . لذلك ، من وجهة نظر الدراسة ، فإن حالة المواطنة الرقمية تتطلب ، مسبقاً ، اكتساب مجموعة من المهارات والسلوكيات ، والتي نلخصها على النحو التالي:

1. استخدام التكنولوجيا بعناية ومسؤولية.
2. اتخاذ التدابير الضرورية لحماية المعلومات الشخصية.
3. التفكير قبل نشر أو تشارك أي شيء عبر الإنترنت.
4. التحقق من التأثير الذي قد يكون لمشاركتك أو رسالتك على الآخرين.
5. احترام خصوصيات الآخرين عبر الإنترنت
6. تجنب الابتزاز الإلكتروني والسلوكيات الضارة الأخرى.
7. الالتزام بممارسة الآداب الرقمية الجيدة.
8. احترام حقوق الملكية الفكرية.

وتجدر الإشارة إلى أن مفهوم الصلاح في البيئة الرقمية لا يتخلف عن مفهومه في البيئة الاجتماعية التقليدية . باستثناء متطلبات التعامل مع التكنولوجيا لذلك ، يمكن القول إن مفهوم المواطنة الرقمية الجيدة سيكون مفهوماً نسبياً يختلف من شخص لآخر اعتماداً على المهارات التكنولوجية المكتسبة، حتى مع الاعتراف بأن دوافع الإصلاح نفسها موجودة لدى الجميع. من هذا المنطلق فإن التنشئة الصحيحة للمواطن الرقمي سوف تركز على اكتساب المهارات وتطوير القدرات و القابليات للتعامل مع البيئة الرقمية سواء تم ذلك من خلال الأسرة او المراحل التعليمية المختلفة.

صناعة المحتوى :

شهدت ممارسات صناعة المحتوى عبر الإنترنت تطوراً كبيراً على مدار السنوات العشر الماضية ، نظراً لظهور منصات التواصل الاجتماعي مثل [TikTok] و [Instagram] وقبلها منصة [YouTube] ومن اللافت للنظر أن هذه الممارسة ، التي سيطر عليها الجانب التسويقي ، نفذتها الشركات والمؤسسات لأغراض تجارية بحتة ، لكنها تحولت تدريجياً إلى ممارسة فردية يقوم بها أشخاص معروفون اليوم باسم صانعي المحتوى . يطلق عليهم أيضاً اسم المؤثرين أو المبدعين ، وهم أفراد ينتجون المحتوى ويوزعونه على منصات التواصل الاجتماعي . يمكن أن يكونوا أي شخص من المراهقين الذين يشاركون مقاطع فيديو الرقص على TikTok إلى المصورين المحترفين الذين يعرضون أعمالهم على Instagram وبالتالي ، يحتاج جميع منشئي المحتوى إلى هاتف ذكي مزود بإمكانية الوصول إلى الإنترنت لتحديد الطريقة والمحتوى لمشاركته مع الآخرين لاحقاً . تتمثل إحدى المزايا الرئيسية لكونك منشئ محتوى في القدرة على استثمار المحتوى الخاص بك . يكسب العديد من منشئي المحتوى الدخل من خلال الإعلانات والرعاية ، حيث تدفع لهم العلامات التجارية للترويج لمنتجاتهم أو خدماتهم على قنوات التواصل الاجتماعي الخاصة بهم . أدى ذلك إلى إنشاء اقتصاد جديد حول إنشاء المحتوى، حيث يمكن للأفراد كسب المال من خلال إنتاج محتوى يلقي صدى لدى جمهورهم.

هذه الحقيقة ادركها كل من (Harlan, Bruce, & Lupton, 2012) ، عندما وجدوا أن عدداً متزايداً من المراهقين يشاركون في المجتمعات الرقمية من خلال إنشاء مجموعة متنوعة من المحتوى ومشاركتها مع المجتمعات الرقمية لتحقيق أهداف وغايات مختلفة . في سياق ذي صلة ، راجع (Blank, 2013) إن البساطة التي توفرها تطبيقات الإنترنت في تنفيذ عملية النشر أتاحت لعدد متزايد من الناس دخول عالم صناعة المحتوى بعد أن اقتصرت هذه القضية على مجموعة معينة أو ما يعرف بالنخبة . ومن وجهة نظره فإن هذا الأمر يعزز المفاهيم الديمقراطية وفق مبادئ العدل والمساواة وتكافؤ الفرص . لكن في الوقت نفسه ، ستخلق فوضى في النشر قد تخرج عن نطاق السيطرة.

تطبيق تيك توك :

هو تطبيق وسائط اجتماعية يتيح للمستخدمين إنشاء مقاطع فيديو قصيرة ومشاركتها ، وعادة ما تستغرق ما بين 15 إلى 60 ثانية بعدها تم زيادة الوقت ليصل الى 10 دقائق. تم تطويره من قبل شركة

التكنولوجيا الصينية ByteDance وتم إطلاقه في عام 2016. وسرعان ما أصبحت TikTok واحدة من أكثر منصات التواصل الاجتماعي شعبية في العالم ، مع أكثر من مليار مستخدم نشط في جميع أنحاء العالم من مميزاته انه يمكن منشئي المحتوى سواء أكان من الهواة والمحترفين على حدٍ سواء إضافة تأثيرات مثل الفلاتر وموسيقى الخلفية والملصقات إلى مقاطع الفيديو الخاصة بهم ، ويمكنهم التعاون في المحتوى وإنشاء مقاطع فيديو ثنائية الشاشة مقسمة حتى لو كانوا في مواقع مختلفة. (D'Souza, 2023). هذه الميزات وغيرها جعلت التطبيق الأكثر انتشارًا على المستوى العالمي، وسمح لأعداد كبيرة جدا من صناع المحتوى من الافادة منه لنشر محتوهم. ان يكمن سر TikTok في استخدامه للموسيقى وخوارزمية قوية للغاية ، والتي تتعرف على المحتوى الذي يحب المستخدمون مشاهدته بشكل أسرع بكثير من التطبيقات الأخرى.

وتجدر الإشارة إلى أن أحد أهم أسباب نمو مستخدمي التطبيق هو الرغبة في تحقيق ربح مالي من خلال نشر المحتوى. هذا دفع الكثير من الشباب إلى اتخاذ التطبيق كمورد للمنفعة المادية ، ولا شك أن البعض قد حقق ثروة كبيرة منه ، وهناك عشرات الروايات عن مشاهير تيك توك تحكي قصة نجاحهم . و هنا سنحاول إظهار آلية تحقيق الأرباح وفقا لسياسية تطبيق تيك توك:

1. جمع التبرعات من المتابعين اثناء البث المباشر.
2. الاتفاق مع العلامات التجارية للترويج لسلعهم وبضائعهم بمقابل مادي.
3. تنمية الحسابات ثم بيعها لأشخاص اخرين مقابل ثمن يتفق عليه.
4. دعم حسابات الاخرين مقابل مبلغ متفق عليه.
5. ادارة حسابات المشاهير الذين لا يملكون الوقت لإدارة حساباتهم.

ولا شك ان حجم الجمهور من المتابعين هو الذي سيحدد مقدار المكاسب المادية التي سوف تحصل عليها، في المقابل يجب الالتزام ببعض المعايير والشروط ومن اهمها: من الضروري أن يحقق المنشئ 100 ألف مشاهدة أصلية لمقاطع الفيديو الخاصة به في غضون 30 يوماً، وأن يكون مقيماً في (إسبانيا أو إيطاليا أو فرنسا أو ألمانيا أو المملكة المتحدة) ، وأن يكون لديه 10 آلاف متابعون حقيقيون على حسابه ، بالإضافة إلى مشاركة جمهوره لمقاطع الفيديو الأصلية التي تتوافق مع إرشادات TikTok .

في مقابل هذه الميزات يواجه التطبيق مجموعة من الانتقادات ابرزها (Vithala, 2020):

1. واجهت TikTok انتقادات بسبب ممارساتها في جمع البيانات ، بما في ذلك جمع بيانات موقع المستخدمين وسجل البحث ومعلومات الجهاز .
2. هناك أيضاً مخاوف بشأن علاقات التطبيق بالحكومة الصينية وإمكانية وصول الحكومة الصينية إلى بيانات المستخدم .

3. تعرضت TikTok لانتقادات بسبب افتقارها إلى الإشراف على المحتوى، مما أدى إلى انتشار محتوى غير لائق، بما في ذلك العري والعنف وخطاب الكراهية .
4. هناك مخاوف من أن TikTok، مثل منصات التواصل الاجتماعي الأخرى، يمكن أن تسبب الإدمان وتؤثر سلباً على الصحة العقلية، خاصة في المستخدمين الأصغر سناً .
5. تم استخدام TikTok لنشر معلومات مضللة، بما في ذلك نظريات المؤامرة والأخبار المزيفة، والتي يمكن أن يكون لها عواقب في العالم الحقيقي.
6. تم اتهام TikTok بانتهاك حقوق الطبع والنشر، مع استخدام بعض المستخدمين للموسيقى ومحتويات أخرى دون إذن.

أنواع المحتوى المنشور على تيك توك :

من خلال التحليل المباشر لمقاطع الفيديو المنشورة على التطبيق وتحديدًا حسابات أبرز صانعي المحتوى العرب، توصلنا إلى تصنيف المحتوى العربي في تطبيق TikTok على النحو التالي :

1. **مقاطع مزمنة الشفاه**. هو بث لتسجيل صوتي ومحاولة مزمنة شفاه صانع المحتوى مع التسجيل، وكذلك محاولة لتجسيد الحلة للذهنية والتعبيرية التي تتناسب مع التسجيل المقتبس. ومن أهم تطبيقات هذا النوع من المحتوى :

- تزامن مع أصوات الممثلين في الأعمال المسرحية والتلفزيونية مع التركيز بشكل خاص على المقاطع الكوميديّة.
- تزامن مع أصوات المعلقين الرياضيين في مباريات كرة القدم.
- تزامن مع أصوات بعض الناس العاديين في المواقف المضحكة.
- مزمنة أصوات المطربين في بعض الأغاني .

ومن خلال تحليل هذا النوع من مقاطع الفيديو، وجدنا أن معظم عمليات المزمنة تمت في إطار روح للدعابة، والتي من خلالها يحاول صانع المحتوى المبالغة في تقليد الشخصية الحقيقية لمزيد من الفكاهة.

2. **مقاطع الفيديو الراقصة**: تشتهر TikTok باتجاهات الرقص الخاصة بها، حيث يقوم المستخدمون بإنشاء ومشاركة الحركات الراقصة التي تتوافق مع الأغاني الشعبية غالباً .
3. **مقاطع الفيديو الكوميديّة**: ينشئ العديد من المستخدمين على TikTok محتوى كوميدياً، بما في ذلك التمثيليات والمحاكاة الساخرة والنكات فضلاً عن المقالب العائلية وبين الأصدقاء.
4. **مقاطع الفيديو التعليمية**: أصبح TikTok منصة للمعلمين لمشاركة مقاطع فيديو قصيرة وغنية بالمعلومات حول مجموعة متنوعة من الموضوعات، بما في ذلك العلوم والتاريخ والثقافة . فضلاً عن مقاطع الفيديو التعريفية بالبرامج والتطبيقات وطرق استخدامها.

5. مقاطع الفيديو الخاصة بالجمال والموضة: يقوم العديد من مستخدمي TikTok بإنشاء محتوى يركز على الجمال والموضة ، ومشاركة دروس الماكياج، ومشتقات الملابس ، ونصائح التصميم .
6. التحديات: غالبًا ما يشارك مستخدمو TikTok في التحديات ، والتي يمكن أن تتراوح من الرقصات البسيطة إلى الأعمال المثيرة والمزاح الأكثر تفصيلاً.
7. السفر و الترحال. يحرص بعض صناع المحتوى على توثيق رحلاتهم الاستكشافية لمناطق و بلدان وعرض بعض المواقع المهمة هنا او هناك. و لقد وجدنا ان النسبة الاكبر من هذه المقاطع تركز على اصناف الطعام الشائعة في تلك المناطق.
- وبشكل عام ومن خلال مراجعة هذه الأنواع من المقاطع تبين أن اهداف صانعي المحتوى قد تتباين من شخص الى آخر مع التأكيد على وجود مشتركات بينهم يمكن ايجازها بالآتي:

- جذب عدد أكبر من المتابعين من خلال اختيار مقاطع طريفة.
 - محاولة تسويق صانع المحتوى لنفسه كمؤدي بارع من اجل الحصول على فرصة في الاعمال الفنية.
 - الترويج للعمل نفسه كنوع من الدعاية والتسويق.
- وكل هذه الاتجاهات تهدف الى تحقيق الربح المادي كمحصلة نهائية.

النتائج :

للقوف على مدى التزام صناع المحتوى بمضامين المواطنة الرقمية اثناء نشر- مقاطع الفيديو على تطبيق تيك توك توصلنا و بعد تحليل مجموعة من المقاطع الرائجة الى مجموعة من النتائج التي نوجزها في الآتي:

1. هناك خرق واضح لحقوق الملكية الفكرية في اتجاهين: الأول استخدام مقطوعات موسيقة واغاني دون ترخيص من ملاكها، والثاني هو في تقليد مقاطع الاخرين التي تتميز بطابع الأصالة.
2. التنمر و الاستهزاء صفة اخرى رافقت الكثير من مقاطع الفيديو التي اتخذت من مواقف عفوية لأشخاص عاديين مجال للسخرية والاستهزاء. مما يعرضهم للمضايقات الاجتماعية.
3. التعدي على الحريات الشخصية من خلال تصوير الاشخاص دون علمهم او بخداعهم. وهذه ظاهرة منتشرة في عدد كبير من مقاطع التيك توك.
4. الاستغلال غير المبرر لذوي الاحتياجات الخاصة في تصويرهم سواء بادراك منهم او بدون إدراك.
5. استغلال براءة الاطفال وتسجيل مقاطع لهم في مواقف معينة مما يعرضهم الى مضايقات من اقرانهم في المدارس.
6. عدم مراعاة القيم والعادات المجتمعية من خلال نشر- مقاطع التي تحرض على العنف والعري والممارسات غير الاخلاقية.

7. بعض صناعات المحتوى اتخذت من قضايا الاختلافات الدينية والطائفية والمذهبية محورا موضوعيا لمقاطعته والتي غالبا ما تتضمن اساءة الى طرف ما وقد تؤدي الى رد من الطرف الاخر وصولا الى حالة من التنافس والتناحر بين مكونات المجتمع الواحد.

التوصيات :

لا شك أن الترويج لمضامين المواطنة الرقمية بين أفراد المجتمع يعد هدفاً رئيسياً، سواء لأولئك الذين يستخدمون الشبكات الاجتماعية كمدخل للنشر والربح المالي، أو أولئك الذين يستمتعون بمتابعة المشاهير عبر حساباتهم وقنواتهم الشخصية. ولتحقيق ذلك نقدم التوصيات التالية:

1. **على المستوى القانوني** ، نوصي بأهمية سن قوانين وتشريعات على المستوى المحلي يمكن من خلالها الحد من انتشار المحتوى السلبي .شريطة ألا تتعارض هذه التشريعات مع حرية التعبير وحرية الوصول إلى المعلومات
2. **على المستوى التعليمي** ، نوصي بأهمية اعتماد محتويات المواطنة الرقمية كمنهج تعليمي مستقل أو ضمنى ، خاصة في المراحل التعليمية الأولى.
3. **على الصعيد الثقافي** .نوصي بأهمية عقد ندوات ثقافية للتعريف بالمواطنة الرقمية وترسيخ محتوياتها بين أفراد المجتمع
4. **على الصعيد العلمي** .نوصي بأهمية دراسة موضوع المواطنة الرقمية وعقد المؤتمرات العلمية والندوات وورش العمل التدريبية التي تجعلها بؤرة للبحث والتنظير .5 .
5. **على الصعيد الاجتماعي** ، نوصي بأن يكون للأسرة دور في متابعة الأطفال وتوجيههم بشكل صحيح لضمان ممارسة إيجابية في التعامل مع الشبكات الاجتماعية
6. **على الصعيد الاقتصادي** .نوصي بأهمية أن تدرك الحكومات أن توجهات صانعي المحتوى غالباً ما تكون لأغراض تحقيق مكاسب مالية في ظل ندرة فرص العمل الحقيقية .لذلك يمكن أن تكون هناك مبادرات رقمية هادفة تستفيد من إبداع وابتكار المواهب وبطريقة تتفق مع محتويات المواطنة الرقمية.

المناقشة :

تعد المواطنة الرقمية جانباً أساسياً من جوانب المجتمع الحديث، وكونك مواطناً رقمياً صالحاً أمر بالغ الأهمية لتحقيق النجاح والرفاهية ، من خلال تطوير مهارات وسلوكيات المواطنة الرقمية ، يمكننا استخدام التكنولوجيا والموارد عبر الإنترنت بطريقة آمنة ومسؤولة وإيجابية، والمشاركة في مجتمع رقمي بطريقة هادفة ومنتجة .ولتحقيق ذلك ، فإن الجهود المتضافرة والعمل المشترك لمجموعة من المؤسسات ، كل حسب اختصاصه ومسؤولياته ، مطلوبة لنشر الوعي بمضامين المواطنة الرقمية ، بناءً على الحقيقة الأساسية المتمثلة في أن الفضاء الرقمي اليوم أوسع بكثير من الواقع الحقيقي ، وأن وجودنا كأشخاص في البيئة الرقمية يشغل مساحة من الوقت ضعف ما ننفقه بين أفراد الأسرة .أو في التجمعات الاجتماعية .لذلك لا بد من استثمار الفضاء الرقمي

لتحقيق منافع تربوية وثقافية وعلمية . خاصة بعد ان لاحظنا أن القنوات التعليمية أو تلك التي تقدم أفكارًا ذات مغزى لا تزال الأقل احتمالية لكسب المتابعين .مقابل أعداد كبيرة جدًا من متابعي الشخصيات والقنوات التي يكون محتواها في الغالب سطحيًا .وذلك من وجهة نظرنا نتيجة ضعف المواطنة الرقمية وتراجع اهتمام فئات المجتمع بشكل عام والشباب بشكل خاص بالمعلومات والمعرفة الواضحة والهادفة .الأمر الذي يستدعي المراجعة لمعرفة الأسباب والدوافع الحقيقية لهذا الأمر والبحث عن حلول فعالة لإعادة توجيه انتباه المجتمع إلى أهمية المعرفة والمعلومات الصحيحة من مصادرها الموثوقة.

References

1. Blank, G. (2013). Who creates content? Stratification and content creation on the InternetWho creates content? Stratification and content creation on the Internet. *Information, Communication & Society*, 590-612.
2. Davis, K., Pepler, K., & Rivera, M. S. (2018). Developing digital citizenship skills in low-income, urban youth: A community-based approach. *Journal of Educational Computing Research*, 1005-1029.
3. D'Souza, D. (2023, 3 21). *TikTok: What It Is, How It Works, and Why It's Popular*. Retrieved from investopedia: <https://www.investopedia.com/what-is-tiktok-4588933>
4. *Global social media StatISTICS*. (2023). Retrieved 2 20, 2023, from datareportal: <https://datareportal.com/social-media-users>
5. Harlan, M. A., Bruce, C., & Lupton, M. (2012). Teen Content Creators: Experiences of Using Information to Learn. *Library Trends*, 569-587.
6. Milenkova, V., & Lendzhova, V. (2021). Digital citizenship and digital literacy in the conditions of social crisis. *Computers*. Retrieved 3 17, 2023, from https://mdpi-res.com/d_attachment/computers/computers-10-00040/article_deploy/computers-10-00040.pdf?version=1616660986
7. Moeller, S. D., & Shannon, B. N. (2018). The role of parenting styles in children's digital citizenship. *Computers & Education*, 58-66.
8. Oyedemi, T. D. (2020). The theory of digital citizenship. In *Handbook of communication for development and social change* (pp. 237-255.).
9. Rowland, A., & Cooke, N. A. (2019). The effects of a digital citizenship curriculum on pre-service teachers' perceptions of student digital citizenship. *Journal of Digital Learning in Teacher Education*, 28-41.
10. Vithala, R. (2020). *Advantages and Disadvantages of TikTok*. Retrieved 3 22, 2023, from thetechhacker: <https://thetechhacker.com/2020/10/27/advantages-and-disadvantages-of-tiktok/>
11. امل هندي كاطع. (2022). المواطنة الرقمية : دراسة في المفهوم والابعاد. *مجلة العلوم القانونية والسياسية*، 59-78. تم الاسترداد من <https://www.lawjur.uodiyala.edu.iq/index.php/jzps/article/view/393/322>
12. رضا عبد الواحد أمين. (2022). المواطنة والمواطنة الرقمية- حقوق وواجبات. *مجلة البحوث الاعلامية*، 61(1)، 9-34. تاريخ الاسترداد 2 25، 2023، من https://journals.ekb.eg/article_228636_5f4b5397bfa1a2335ad6b3695fab7ec2.pdf

13. صلاح عثمان. (2020). المواطنة الرقمية وازمة الهوية. *اوراق فلسفية*، 1-16. doi:DOI: 10.13140/RG.2.2.19478.09288
14. عبد المجيد خليفة الكوت. (2020). المواطنة الرقمية التجليات والتحديات. *مجلة الجامعي*، 65-76.